قال فرعون مجيبا لموسى ان كنت جيت باية اي علامة على صحة دعوا
ك فات بها ان كنت من الصادقين اي في عداد اهل الصدق
الفريقين فيه لتصحح دعواك عندي وتثبت فالقى عصاه فاذا
هي اي العصا ثعبان مبين اي ظاهر امره لا يشك فيه انه ثعبان
والثعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قال الله تعالى
في موضع كانها جان والجان الحية الصغيرة اجيب بانها
كانت كالجان في الخفة والحركة وهي في جثتها حية عظيمة
روي انه لما القاها صارت حية عظيمة صفرا شقرا فاتحة
فاها بين لحييها ثمانين ذراعا وارتفعت من الارض بقدر
ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض
والاعلا سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه فوثب
فرعون عن سريره هاربا واحدث قيل اخذه البطن في
ذلك اليوم اربعمايه مرة وقد قيل انه كان ياكل الموز حتى
لا يتغوط وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات
منهم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصا
ح يا موسى انشدك الله الذي ارسلك ان تاخذها وانا
اومن بك وارسل معك بني اسرايل فاخذها موسى فعا
دت عصى كما كانت ثم قال هل معك اية اخرى قال نعم
ونزع يده اي اخرجها من جيبه وقيل من تحت ابطه بعد

ان

ان رآه اياها محترقة ادما كما كانت وهي عنده فاذا هي
بيضا اي نورانية للناظرين لها شعاع غلب شعاع الشمس
قال ابن عباس كان لها نور ساطع يضي ما بين السما والارض
له لمعان مثل لمعان البرق فخروا على وجوههم ثم ردها الى
جنبه فاذا هي كما كانت ولما كان البياض المفرط عيبا في الجسد
وهو البرص قال الله في اية اخرى من غير سوء اي من غير برص فان
قيل بم يتعلق قوله تعالى للناظرين اجيب بانه يتعلق بقوله تعا
بيضا والمعنى فاذا هي بيضا للنظارة ولا تكون بيضا
للنظارة الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا خارجا عن العا
دة يجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع النظارة للعجايب فا
ن قيل احد هذين الامرين اما بالعصا واما باليد كان كافيا
فما فايدة الجمع بينهما اجيب بان كثرة الدلايل توجب القوة
في اليقين وزوال الشك وقول بعض الملحدين المراد بالثعبان
وباليد البيضا شي واحد وهو ان حجة موسى كانت قوية ظا
هرة قاهرة من حيث انها ابطلت اقوال المخالفين واظهرت
فسادها كانت كالثعبان العظيم الذي يتلقف حجج المبطلين
ومن انها كانت ظاهرة في نفسها وصفت باليد البيضا كما
يقال في العرف لفلان يد بيضا في العلم الفلاني اي قوة
كاملة ومرتبة ظاهرة مردود ان حمل هذين المعجزتين

Copyright © King Saud University